

تفسير الشعالي

والجن وعن جابر قال قرأ علينا النبي ص - سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال ما لي أراكم سكوتا للجن كانوا أحسن ردا منكم ما قرأت عليهم هذه الآية من مرة فبأي آلاء ربكم تكذبان إلا قالوا لا بشيء من نعمك ربنا نكذب .

وقوله سبحانه خلق الإنسان من صلصال كالفار وخلق الجن من مارج من نار الآية اختلف في اشتقاق الصلصال فقيل هو من صل إذا أنتن فهي إشارة إلى الحمأة وقال الجمهور هو من صل إذا صوت وذلك في الطين لجودته فهي إشارة إلى ما كان في تربة أدم من الطين الحر وذلك أن الله تعالى خلقه من طين مختلف فمرة ذكر في خلقه هذا ومرة هذا وكل ما في القرآن صفات ترددت على التراب الذي خلق منه والفار الطيب إذا مسه الماء فخر أي ربا وعظم والجان اسم جنس كالجنة قال الفخر وفي الجن وجه آخر أنه أبو الجن كما أن الإنسان هنا أبو الإنس خلق من صلصال ومن بعده خلق من صلبه كذلك الجن هنا أبو الجن خلق من نار ومن بعده من ذريته انتهى والمأرج اللهب المضطرب من النار قال ابن عباس وهو أحسن النار المختلط من الألوان شتى قال أبو حيان المأرج المختلط من أصفر وأخضر وأحمر انتهى وكرر سبحانه قوله فبأي آلاء ربكم تكذبان تأكيدا وتنبيها للنفوس وتحريكا لها وهذه طريقة من الفصاحة معروفة وهي من كتاب الله في مواضع وفي حديث النبي ص - وفي كلام العرب وذهب قوم إلى أن هذا التكرار إنما هو لما اختلفت النعم المذكورة كرر التوقيف مع كل واحدة منها قال ع وهذا حسن وقال الحسين بن الفضل التكرار لطرد الغفلة وللتأكيد وخص سبحانه ذكر المشرقين والمغاربة بالتشريف في إضافة الرب إليهما لعظمهما في المخلوقات وتحتمل الآية أن يراد بالمشرقين والمغاربة وما بينهما كما هو في سورة الشعرا واحتل الناس في البحرين قال ع والظاهر عندي أن قوله تعالى البحرين يريد بهما